الفصل السابع

نماذج من نساء فاضلات

إننا إذا ما استقرأنا تاريخنا الإيماني، سواء ما كان قبل بعثة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام أو بعدها. لأن الأمة من لدن آدم عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، مطالبة بتوحيد الله، وإخلاص العبادة لله، ومطالبة بالإيمان بالله، وبملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وهذه أركان الإيمان.

إننا إذا ما قمنا بمدارسة ما صحّت روايته عن أسلافنا الذين آمنوا بالله، نجد أن في أمهاتنا الأوليات من المؤمنات مواقف قد كتبت على صفحات الزمن الزاهرة بمداد من نور. وقد حازت على شرف سامق ومجد معلى. ففيهن فضل وغناء أولئك اللواتي يستن عن طيب أعراقهن وكرم أخلاقهن. ودمائهن تترقرق بين الجوانح وأعطاف القلوب لا يزال يحن إلى أمجادهن الخلف؛ لأن

للخلف في المجد نسباً عريقاً، وسبيلاً عميقاً، وما يظهر فيه من مظاهر التقصير، فإنما هو صدأ عارض وغشاء مستحدث، ألقاه عليه تطاول الأمد وتتابع الحادثات. لا يلبث أن يزول بإذن الله، ثم على أيدي المصلحين من الرجال والنساء، الذين يحاولون إخراج من يرزح تحت نير الأفكار الهدامة، ويئن في الأسار الذي فرضته أيدي الغرب المنحل التي تمسح شعث الكلاب، وتدمي قلوب البشر بظلمها وفسقها وفجورها.

أيتها الأخت المسلمة يحق لك أن تفاخري نساء العالمين بما أسداه الإسلام إليك من تكريم، وما أزاح عنك من ظلمات الظلم والمهانة والقهر والشقاء، وليكن لك في النسوة اللائي تفضل الله عليهن بمعرفته، وإكرامه واختيار بعضهن، ليكنَّ أزواجاً للذين اصطفاهم من عباده من رسله وأنبيائه، أسوة حسنة، ومن أولئك ما قص القرآن الكريم علينا قصصهم، ومنهن من لم يقصص.

فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعضاً منهن ونضرب عن بعضهن الذكر صفحاً لا لشيء، إلا لأن سير أولئك الصالحات تحتاج لكتب مستقلة، فحسبنا أن نشير إلى ما يوفقنا الله لذكره عسى الله أن ينفع بذلك نساءنا إنه على ذلك قدير.

من أولئك:

هاجر أم إسماعيل عليها السلام، فلقد ذكر البخاري رضي الله عنه أن إبراهيم عليه السلام جاء بهاجر وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت الحرام بمكة المكرمة، ومكة يومئذ ليس بها أحد وليس بها ماء، فوضعهما هنالك، ووضع عندهما جراباً فيه تمر، وسقاء فيه ماء، ثم ذهب إبراهيم منطلقاً فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به إنس ولا شيء؟ وقالت له ذلك مراراً، وكان لا يلتفت إليها حتى قالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذاً لا يضيعنا الله.

ما أروعها من كلمات جعلت تكرر على زوجها مستنكرة أن يتركها وولدها في مكان قفر، لا ماء، ولا زرع، ولا إنس وهو لا يجيبها حتى جعلها هي التي تقول له ما يفيد توكلها على الله واعتمادها عليه سبحانه، ما أعظمه من توكل، وما أجمله من تفويض. إن موقفها هذا يندر أن يصدر من رجل شجاع غير هياب لمواطن الوحشة، ولكنه الإيمان حين تباشر بشاشته شغاف القلوب. والله لم يضيعها فلقد أكرمها وأكرم ابنها عندما أغاثها بماء زمزم الذي لا يزال حتى يومنا هذا وإلى ما شاء الله، ينبع عذباً سلسبيلاً وهو نعمة من نعم المنعم

الوهاب ـ فهو طعام طعم وشفاء سقم ـ بل كأن الله أراد أن يعلي من قدر هاجر فجعل سعيها بين الصفا والمروة مروراً بالوادي شعيرة من شعائر الدين يتعبده الناس بها حتى تقوم الساعة.

هذه امرأة ضعيفة وحيدة غريبة عرفت ربها، فتوكلت عليه، وفوّضت أمرها إليه، فوجدت الغوث عنده، ووجدت عنده الكرامة وإعلاء الذكر، حتى غدا أمرها لا ينكره أحد، وخلّد ذكرها واسمها. وما كانت رسولة وما كانت نبية، بل كانت امرأة صالحة مطيعة لربها، ومطيعة لزوجها.

وهذه **أم موسى** عليها السلام: يُوحي إليها ربها أن ترضع ابنها فإذا خافت عليه فلتلقه في اليم (البحر) ولا تخف عليه ولا تحزن. ولقد كان القياس أن يقول لها: إذا خفت عليه خبئيه ولا تجعلي فرعون وجنده يصلون إليه أو يعرفون مكانه، ولكن هذا مقياس البشر، أما الله فخالق القوى والقدر، والذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء والذي لا يتعاظمه شيء يقول غير ما يقوله البشر. يقول لها: اقذفيه في التابوت، فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له، وهذا العدو هو فرعون. إن الله العزيز الغالب على أمره يرسل موسى إلى

فرعون ويجعل نهاية فرعون على يد رجل قد نشأ في قصر فرعون وتحت أنظاره، ما أعظم كيد الله، ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين.

أترى! يترك الله أم موسى التي آمنت بربها، وتوكلت عليه وفوضت أمرها إليه، أيتركها ثكلى تفقد ابنها، وأي ابن؟ إنه رضيع، إن أي أم لا تجود بابن لها ولو كان شيخاً فانياً فإنها ترجو بقاءه وحياته. ولكن أم موسى تطيع أمر ربها والله لا يضيعها فيلقي على موسى محبة منه ويحفظه ويرعاه، ويعد أمه أنه راده إليها كي تقر عينها ولا تحزن، ولتعلم أن وعد الله حق، ويكرمها الله ويكرم ابنها فيجعله من المرسلين. سبحان الله، الله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

لقد كانت أم موسى امرأة صالحة عرفت ربها وأطاعته فلم يتركها الله. لعل قائل يقول: لقد كان أولئك النسوة من نوع خاص، فنقول: نعم، ولكن التشبه بالصالحين فلاح، ونحن لا نتوقع أن يكون الناس كأم موسى وهاجر وغيرهما من الصالحات الصديقات، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله.

ومع أم موسى توجد **آسيا بنت مزاحم** زوج فرعون المرأة المؤمنة، التي لم تخف من فرعون وجنده، فآمنت

بالله رب العالمين وهزأت بزوجها الطاغية. ولقد أوتيت آسيا فراسة ندر أن يؤتى أحد مثلها، فلقد قيل: أفرس الناس ثلاثة:

آسيا زوج فرعون عندما قالت: لا تقتلوا موسى عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً، وعزيز مصر عندما قال لزوجته: أكرمي مثوى يوسف عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً، والمرأة التي عرضت لعبد الله بن عبد المطلب والد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وتريده أن يتزوجها؛ لأنها رأت فيه نوراً هو نور محمد عليه الصلاة والسلام.

وإذا ما تركنا هاجر وأم موسى وآسيا، فإننا نجد **مريم ابنة عمران** الصديقة التي آمنت بربها، ويكفيها فخراً أن يوجد في القرآن الكريم سورة باسمها هي سورة مريم، إنه تخليد لذكراها ورفع من شأنها، فمريم صِدّيقة وليست نبية، فهنيئاً لها إكرام الله وإنعامه وتفضله واصطفاؤه واختياره لها، فلقد اصطفاها وطهرها واصطفاها على نساء العالمين.

ومن بعد مريم نذكر أولى زوجات المصطفى ﷺ **خديجة بنت خويلد** الحسيبة النسيبة صاحبة المجد المعلى والشرف السامق، من زاحمت الشمس في الضياء وفاقت الجوزاء في العلياء أول من آمن بمحمد عليه الصلاة

والسلام. حسبنا أن نذكر ما ذكرها به رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام، فلقد قال فيها عندما بلغت الغيرة بالسيدة عائشة زوجته، حتى قالت مرة عندما أثنى عليها، وكان دائماً يذكر خديجة ويحسن الثناء عليها، قالت عائشة رضي الله عنها: كأنه لم يكن في النساء غير خديجة فقال عليه السلام: «**لقد آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها، إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد**».

وباقي نساء النبي عليه السلام كلهن فاضلات طاهرات حسبهن أن يقول الله فيهن: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴿٣٢﴾﴾ [الأحزاب: 32]، وبناته كذلك رضي الله عنهن أجمعين وأرضاهن.

فضلهن وسيرتهن العطرة تجعلني أمسك عن الكتابة، فمن أنا لأكتب عنهن إنني عندما أقرأ عنهن أو أسمع أجدني تأخذني رعدة كرعدة العصفور إذا بلله ماء المطر، أقف صغيراً أمام جبال من الطهر والعفاف والفضل، وفي نفس الوقت أقف كاسف البال لما آل إليه أمر بعض نسائنا عندما يتخذن غير صاحبات الفضل قدوة لهن. ولا أذكر أكثر من ذلك لأن ما يصدر من بعض النسوة اليوم سواء ما يتصل بفكرهن أو سلوكهن يندى له جبين الحياء

خجلاً. نسأل الله لنا ولهن الهداية والتوفيق.

ومن رام معرفة سيرة زوجات النبي عليه الصلاة والسلام وبناته فليرجع إلى كتب السيرة المعتمدة. فإن في قراءتها متعة، فضلاً عن معرفة أمور مهمة تتصل بحياة رسولنا الكريم عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات.

وإذا ما انتقلنا إلى الصحابيات، فنجد نساءً قد تربعن على عروش المجد والشرف أمثال: أم عمارة الصحابية التي كانت تدافع عن الرسول عليه الصلاة والسلام، والتي روى عكرمة عنها: أنها أتت النبي ﷺ فقالت: ما أرى كل شيء إلا للرجال وما أرى النساء يذكرن، فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب: 35] الآية.

ومنهن: سمية بنت خياط أم عمار بن ياسر أول شهيدة في الإسلام، مر الرسول ﷺ بعمار بن ياسر وأبيه وأمه سمية، وهم يعذبون بمكة فيقول: «**صبراً آل ياسر، فإن موعدكم الجنة**»[1]، وغير سمية كثيرات.

ومنهن أم سليم الرميصاء بنت ملحان الأنصارية أم سيدنا أنس بن مالك، وزوج أبي طلحة الأنصاري،

(1) أخرجه **الحاكم** في «المستدرك» (الحديث: 3/ 383).

واسمه: زيد بن سهل، ونذكر أم سليم؛ لأن لها مع زوجها موقف يندر أن تقف مثله امرأة.

فلقد روى أنس بن مالك عن أمه فقال: مرض أخ لي من أبي طلحة يدعى: أبا عمير، فبينما أبو طلحة في المسجد مات الصبي، فهيأت أم سليم أمره، وقالت لمن معها: لا تخبروا أبا طلحة بموت ابنه، فرجع من المسجد، وقد تطيبت لزوجها وتهيّأت له فقال: ما فعل ابني؟ قالت: هو أسكن مما كان، وقدّمت له عشاءه فتعشى هو وأصحابه الذين قدموا معه، ثم أتما ليلتهما على أتم وأوفق ما يكون، فلما كان آخر الليل قالت: يا أبا طلحة ألم تر إلى آل فلان استعاروا عارية فتمتعوا بها، فلما طلبت إليهم شق عليهم قال: ما أنصفوا، قالت: فإن ابنك فلاناً كان عارية من الله فقبضه إليه. فاسترجع وحمد الله وقال: والله لا أدعك تغلبينني على الصبر، حتى إذا أصبح غدا على رسول الله ﷺ فلما أخبره الخبر قال: «**بارك الله لكما في ليلتكما**»[1]، فحملت منذ تلك الليلة بعبد الله بن أبي طلحة، ولم يكن في الأنصار شاب أفضل منه، وخرج منه رجال كثير، ولم

(1) أخرجه **مسلم** في (الحديث: 6272)، وأخرجه الإمام **أحمد** في «مسنده» (الحديث: 3/ 196).

يمت عبد الله حتى رزق بعشرة من الولد، كلهم حفظ القرآن وأبلي في سبيل الله.

هذه أم سليم امرأة كسائر النساء، إلا أنها آمنت بربها وعرفت حقه وعرفت حق زوجها، وكيف تكون عوناً لزوجها على أمر دينه ودنياه. رضيت بقضاء الله وتجملت بالصبر، ولم تمنع حق زوجها، ولم تقصر في أموره حتى في أشد الأوقات، ومن يتصبر يصبره الله.

إنني عندما أعيش مع الصحابة وزوجاتهم من خلال مدارسة سيرتهم أقول: إن أولئك إما أنهم ليسوا بشراً، وإما أننا لسنا بشراً للبون الشاسع الذي بيننا وبينهم رضي الله عن صحابة محمد عليه الصلاة والسلام وأرضاهم وجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً، وألحقنا بركبهم وجمعنا بهم خلف نبينا محمد ﷺ في مستقر رحمته آمين.

فبما تقدر من التيسير وتيسر من التقدير، ذكرنا بعضاً من النساء الفضليات اللاتي شرفت البشرية بمعرفة طرفاً من سيرتهن الطيبة، وسطرت القماطير بمناقبهن العطرة، فمنهن المؤمنات المجاهدات والصابرات والعالمات والعابدات.

فكان ذلك غيضاً من فيض وسطراً من قمطر، وبعضاً من كل وقطرة من بحر، ولسان الحال يقول في

النساء الصالحات الصدِّيقات الطاهرات الكريمات اللاتي ذكرنا منهن واللاتي لم نذكرهن:

فلو كان النساء كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

يقول شاعر البادية:

منهن من تساوي ثمانين بكرة ومنهن من لا تساوي قيد قعود
ومنهن جنات تداعت نهورها ومنهن نيران بلا وقود

الخاتمة

يطيب لي أن أختم هذا الكتاب الذي قصدت فيه ذكر مقياس الإسلام في اختيار الزوجين لبعضهما البعض، وركزت على ذكر صفات الزوجة الصالحة وفضلها، والحقوق التي يجب عليها أن تقدمها لزوجها. لأنني أرى أن المرأة معقد أمل، فهي الزوجة شقيقة الرجل وشريكة حياته، ورفيقة دربه يسكن إليها الرجل، ويرتمي بين أحضان عطفها، وحنانها ودلالها، لتمسح بيد أنوثتها الرقيقة متاعب الحياة عنه، وهي بعد ذلك أم البنين والبنات تحملهم وهم أجنة في رحمها الشهور الطوال، وتغذيهم من دمها، ثم بعد ذلك تلدهم وتقوم على إرضاعهم ورعايتهم فيرضعوا ثدييها اللذين يدران اللبن قوت حياتهم، ولا يقل أهمية عن القوت المادي القوت الروحي، فهم كما تغذيهم بلبانها فإنهم يشربون صفاتها وأخلاقها وطبائعها وكثيراً من عاداتها من خلال هذا اللبن وغيره، فلذلك كان الاهتمام بتربية الأنثى أمراً له أهميته وخطورته، ولا غرو

فالمرأة إن صلحت صلحت الأسرة بتوفيق الله، وإن فسدت فغالباً ما تفسد الأسرة، ولقد مر النهي عن خضراء الدمن، وكيف لا يكون ذلك، وهي التي تحمل فلذات الأكباد البنون أجنة وتلازمهم لسنوات من العمر هي من أهم سني حياة الإنسان، هذه السنوات تتشكل خلالها بعض ملامح شخصية الإنسان، وبعد أن يشب البنون عن الطوق، فهي الشمعة التي تحترق لتضيء لهم بتوفيق الله دروب الحياة المظلمة، فهي الأم، ولا يستغني مولود عن أمه؛ إنها الركن الشديد الذي يأوي إليه الإنسان بعد الله. حتى الرجل لا يستغني عن الركون إليها، انظر إلى قول عمر بن الخطاب الرجل الذي تنساب معاني الرجولة من بين ثناياه، وتتفجر ينابيع الفحولة من خلال مسامه يقول: يعجبني الرجل أن يكون كالطفل عند أهله، فإذا التمسوا ما عنده وجد رجلاً. صدقت يا من ضرب الله الحق على قلبك ولسانك، صدقت يا من تربيت في مدرسة الإسلام وجامعة الإيمان، التي كان عميدها مبعوث العناية الإلٰهية، وشمس الهداية الربانية سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وهي إن كانت كما ذكرنا من أخلاقها الحميدة وصفاتها الطيبة كانت ريحانة تُشم، يتضوع شذاها في كل

مكان توجد فيه، ويسعد بها من حولها فضلاً عن سعادتها هي. وإن لم تكن المرأة الزوجة كما هو مطلوب منها عدّت شيطانة تذم. ولا يعجب أحد أن أطلقنا اسم شيطانة على المرأة التي لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً. فالشياطين قسمان: شياطين إنس، وشياطين جن.

يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴿١١٢﴾﴾ [الأنعام: 112].

ولقد جاء في الأحاديث إطلاق لفظ شيطان أو شيطانة على إنسي لعمل يعمله تمثيلاً له نذكر منها ما يلي:

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**هل منكم رجل إذا أتى أهله، فأغلق عليه بابه، وألقى عليه ستره واستتر بستر الله؟**»، قالوا: نعم، قال: ثم جلس بعد ذلك فيقول: فعلت كذا فعلت كذا، فسكتوا ثم أقبل على النساء فقال: «**هل منكن من تحدث؟**» فسكتن فجثت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله ﷺ ليراها ويسمع كلامها فقالت: يا رسول الله، إنهم ليحدثون وإنهن ليحدثن، فقال: «**هل تدرون ما مثل ذلك؟ إنما مثل ذلك، مثل شيطانة لقيت شيطاناً في السكة، فقضى حاجته،**

والناس ينظرون إليه»[1]. رواه أبو داود، حديث صحيح ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

وعن عياض بن حمار ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان**»[2]. رواه البخاري في الأدب، وأحمد في «مسنده» حديث صحيح، ذكره الألباني.

وعن عمرو بن شعيب ﷺ عنه عن أبيه، عن جده قال: قال ﷺ: «**الراكب شيطان، والراكبان شيطانان والثلاثة ركب**»[3]. أخرجه مالك في الموطأ، وأبو داود والترمذي.

---

(1) أخرجه **أبو داود** في (الحديث: 2174) و(الحديث: 4019)، وأخرجه **الترمذي** في (الحديث: 2787)، وأخرجه **النسائي** في (الحديث: 5132)، وانظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (6/ 89).

(2) أخرجه الإمام **أحمد** في «مسنده» (الحديث: 4/ 162)، وأخرجه **المنذري** في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 3/ 467) وأخرجه **البيهقي** في «السنن الكبرى» (الحديث: 10/ 235)، وأخرجه **الطبراني** في «المعجم الكبير» (الحديث: 17/ 365).

(3) أخرجه **أبو داود** في (الحديث: 2607)، وأخرجه **الترمذي** في (الحديث: 1674)، وأخرجه الإمام **مالك** في (الحديث: 1882).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره عن الناس، فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه، فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان**»[1] رواه البخاري، ومسلم، وأحمد في «مسنده»، وأبو داود والنسائي حديث صحيح ذكره الألباني.

وذِكْر هذه الأحاديث يجعلني أستأنس بها في إطلاق كلمة شيطانة على الزوجة التي لا تلتزم أوامر ربها، ولا تجتنب نواهيه، وبالتالي لا تعين زوجها على أمور دينه ودنياه، ولا تسهم في تنشأة الناشئة التي هي معقد الأمل بعد الله، فمن كانت كذلك لا يرى زوجها ومن حولها من أولاد وأهل زوج وربما أهلها، إلا الشر والهم والبؤس والنكد والشقاء. ويكون مثلها عندئذ مثل شيطانة مع الفارق؛ لأن الشيطان الحقيقي لا يصدر منه إلا الشر، ولا يأتي بخير أبداً. أما المرأة السوء فربما صدر منها خير، وهذا نادراً ما يكون، وربما خالط خيرها شرًّا أكبر منه. والعبرة بما يصدر غالباً.

وهي إن لم تكن شيطانة حقيقة، فلا يمنع من أن تكون شيطانة حكماً. كما أن إبليس ـ لعنة الله عليه ـ كان من الجن حقيقة بنص كتاب الله الذي يقول فيه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا

---

(1) أخرجه **البخاري** في (الحديث: 509)، وأخرجه **مسلم** في (الحديث: 1129)، وأخرجه **أبو داود** في (الحديث: 700)، وانظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (1/ 234).

لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴿٥٠﴾ [الكهف: 50].

فهذا يفيد أنه اعتبر من الملائكة لدخوله في أمر الله للملائكة بالسجود لآدم، واستثني منهم فهو من الملائكة حكماً لشدة عبادته لله وقربه. ونحن لسنا بصدد تقرير حقيقة إبليس أهو من الجن أم من الملائكة؟ ذلك ما يطلب في مظانه. وإنما قصدت بذكر أمر إبليس التدليل على إطلاقي لفظ شيطانة على المرأة السوء، التي لا يرى منها زوجها، إلا كل شر وسوء، والتي حقيقتها أنها من الإنس، ولكن بفعلها القبيح أضحت كأنها شيطانة.

وهذا لا يعني بالتأكيد أن النساء كلهن كذلك، فحاشا لله. هذا ما لم يقله أحد ولن يقوله أحد. لأن هناك أصناف من النساء هن أتقى وأفضل من كثير من الرجال، ولقد سقنا في كتابنا هذا بعض النماذج من النساء الفضليات التي أرجو الله أن يقتدي بهن نساؤنا اليوم.

ويحسن بي أن أختم هذا الكتاب بذكر حديث ليس بالقوي، ولكن معناه صحيح فعن ابن عباس ﷺ قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، هذا الجهاد كتبه الله على الرجال، فإن أصيبوا أجروا، وإن قُتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون، ونحن معشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك، فقال لرسول ﷺ: **«أبلغي من لقيك من النساء أن طاعة الزوج،**

واعترافاً بحقه يعدل ذلك، وقليل منكن من يفعله»[1].

رواه الطبراني والبزار، وهو مذكور في كتاب: «الترغيب والترهيب» للحافظ المنذري، والمرأة: هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية.

فلتعلم المرأة المسلمة الصالحة أن حسن تبعلها لزوجها وقيامها برسالتها كما أمرها الله سبحانه وتعالى، يعدل أجر الجهاد في سبيل الله، وأنعم به من أجر.

أسأل الله تقدست أسماؤه لي وللمسلمين التوفيق والسداد، وأن يجعلنا من السعداء في الدنيا والآخرة ومن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، وأن يهدينا رجالاً ونساءً الصراط المستقيم إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله الأمين، وعلى آله وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ولعل من نافلة القول أن نشير إلى حقوق الزوجة على زوجها، إلا أن هذا الموضوع قمنا بتخصيص كتيب مستقل له صدر مؤخراً وهو «أكثر من مائة حق للمرأة على الرجل».

---

(1) أخرجه **المنذري** في «الترغيب والترهيب» (الحديث: 3/ 53)، وأخرجه **البزار** في «مسنده» (الحديث: 1474)، وذكره **الهيثمي** في «مجمع الزوائد» (الحديث 4/ 305).